

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي وأل علي والحمد لله الذي أكمل ديننا وأتم النعمة علينا بمودة علي وأل علي والحمد لله الذي طيب موالدنا وطهر خلقتنا بمحبة علي وأل علي والحمد لله الذي من علينا بأعظم منة وأسبغ ألاء تحنن بها وتمنن وتطول أعني النعمة العظمى عليا وأل علي والصلاة في أكمل معانيها و أعلى مراتبها على هادينا من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة حبيب القلوب وطبيب العيوب وشفيع الذنوب سيدنا ونبينا وحبينا أبي القاسم محمد وأله الأطيبين الأطهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم وشائنيهم ومبغضيههم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم المحمودة والعلية عند رب العزة تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين .

سيدي يا بقية الله , أيها السبب المتصل بين الأرض والسماء

وييني وبين العالمين خراب

فليت الذي بيني وبينك عامر

وييني وبين العالمين خراب

فليت الذي بيني وبينك عامر

وليتك ترضى والأنام غضاب

وليتك تحلو والحياة مريرة

أعود إلى تنمة حديثي في شرح موجز للخطبة الصادقية الشريفة التي لا زلنا نعيش في ضلالها القدسية الوارفة وصل الكلام بنا إلى قوله الشريف صلوات الله وسلامه عليه وهو يتحدث في أوصاف أئمتنا الأطيبين الأطهرين (أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعائه وورعاه على خلقه) العبارات الأولى كنت قد شرحتها في الأسبوع الماضي ووصل بنا الكلام إلى قوله عليه السلام (ورعاه على خلقه) والرعاة جمع لراعي والراعي هو المدبر لأمر رعيته والمدبر لأمر الرعية لا يكون مدبرا حقيقة إلا أن يكون على علم محيط بكل منافع الرعية وبكل مضار الرعية وإلا لا يكون مدبرا حقيقة لرعيته المدبر الحقيقي والراعي الحقيقي هو الذي يكون على علم محيط بتمام

جزئيات ما يتعلق بمنافع رعيته وبمضار رعيته هذا أولا , وثانيا لا بد له من ولاية على الظروف التي تحيط بتلكم الرعية وإلا لا يقال له راعٍ حقيقة قد يقال للحاكم الذي يحكم الناس هو راعٍ للرعية قد يقال للوالد الذي يشرف على الأسرة هو راعٍ لتلكم الأسرة قد يقال للأستاذ الذي يشرف على تلاميذه هو راعٍ لأولئك التلاميذ وقد يقال و قد يقال لكن هذه المعاني للراعي وللرعاية إنما هي معانٍ مجازية المعنى الحقيقي للراعي لا بد أن يكون محيطا بتمام جزئيات ما يتعلق بمصالح رعيته وبمضار رعيته وهذا المعنى لا يتوفر في الحاكم ولا يتوفر في الوالد ولا يتوفر في الأستاذ هذا المعنى حقيقة لا يتجلى إلا في أهل البيت حتى في الأنبياء لا يتجلى بوضوح لأن علومهم محدودة والروايات الشريفة تشير إلى هذا المعنى تتذكرون في دروس الآداب المعنوية تتذكرون كلمات إمام الأمة هذه الأيام أيام ولادته الشريفة قدست نفسه الزاكية تتذكرون كلماته في أن الكمال المطلق هذه الحالة وهذه المرتبة مرتبة مخصوصة بنبينا وبأله الأطهار وأما عامة الأنبياء فهم دون هذه المرتبة بكثير وكثير إذا تتذكرون ما قاله في حديثه في آخر درس في الأسبوع المتقدم عن الميقات الأحمدي وعن الميقات الموسوي وكيف أشار إمام الأمة إلى ما ورد في الروايات الشريفة أن موسى عليه السلام لما بلغ إلى أعلى مراتب ميقاته فإن الباري سبحانه وتعالى قال له أخلع نعليك أنك بالوادي المقدس والوادي المقدس نجفنا الشريف كما في الروايات الشريفة أخلع نعليك والرواية عن صاحب الأمر ذكرتها في حينها يمكنكم أن تراجعوا الشريط المسجل لتستمعوا إلى تفاصيل الكلام , لما سأل سعد ابن عبد الله الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه في حياة الإمام العسكري والرواية طويلة عن معنى أخلع نعليك قال إن موسى عليه السلام لما ناجى ربه وقال له يا ربي أني قد أخلصت لك المودة مني وقد غسلت قلبي عن من سواك فقال له الباري إذا كنت قد أخلصت مودتك لي وغسلت قلبك عن من سواي فأزل حب أهلك حب عترتك من قلبك موسى أمر بإخراج حب عترته من قلبه وأما نبينا أمر بحب عترته في أرقى مراتب ميقاته وذكرت لكم الرواية التي رواها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في كتابه الخصال الشريف عن إمامنا الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام (إن نبينا عرج إلى السماء مئة وعشرين مرة وفي كل مرة كان الباري يوصيه ويأمره بحب علي صلوات الله وسلامه عليه أكثر مما أوصاه بالفرائض) الفرائض يعني الأحكام بشكل عام ما

يفرضه البارئ على العباد , هذه المعاني مرت علينا فرق كبير هذا نبي من أولي العزم موسى عليه السلام لكن كماله في التجرد عن حب عترته وأما نبينا صلى الله عليه وآله أمر بحب العترة أمر بحب علي وأل علي والسر هنا في الكمال المطلق لأن المخلوق لا يقترب إلى البارئ إلا أن يكون عاشقا لكل كمال المطلق وإلا لا يقترب إلى البارئ الكمال المطلق في حقيقته في ذات البارئ سبحانه وتعالى وفوق هذا الإطلاق فالذي يريد الوصول إلى البارئ لابد أن يتعشق الكمال المطلق وهذا الكمال تجلّى في أهل البيت من هنا كان الأمر للنبي كان الأمر للخليفة لتعشق النبي ولتعشق آله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من هنا كانت لهم الرعاية الكاملة أنا في الدرس الماضي أشرت إلى هذه الرواية لا أريد أن أطيل الوقوف عند هذا المعنى وإنما أنتقل إلى عبارات أخرى الرواية التي يرويها شيخنا الكليني رحمة الله عليه في الكافي الشريف عن محمد ابن سنان عن إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه يقول محمد ابن سنان رضوان الله تعالى عليه كنت عند أبي جعفر الثاني يعني إمامنا الجواد صلوات الله عليه كنت عند أبي جعفر الثاني فأجريت اختلاف الشيعة ذكرت عنده ما اختلف الشيعة فيه من عقائد من كلام في بيانات وفي مقامات وفي مراتب أهل البيت كنت عند أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه فأجريت عنده اختلاف الشيعة فقال لي الإمام يخاطب محمد ابن سنان يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته , حينما كان ولم يكن معه شيء إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة صلوات الله عليهم فمكثوا ألف دهر وألف دهر ليس هنا الإشارة إلى زمان لأنهم خلقوا قبل خلق الزمان , الزمان متأخر في خلقه الزمان نشأ بعد حركة الأفلاك وحركة الأفلاك نشأت بعد حدوث هذه الأفلاك وإنما ألف دهر إشارة إلى مراتب في وجودهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين سبقت كل مراتب الوجود الآن الحديث ليس في شرح هذه الرواية لكن المضمون الإجمالي لهذه الرواية يشير إلى معنى الرعاية الذي أنا قصدته في أول حديثي ثم خلق محمدا و عليا وفاطمة صلوات الله عليهم فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء بعد ذلك خلق جميع الأشياء بعد أن مكثوا ألف دهر وتقدموا في خلقهم على كل الأشياء ثم خلق جميع الأشياء وماذا كانوا ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن

يشاء الله تبارك وتعالى ثم إمامنا يخاطب محمد ابن سنان يقول يا محمد هذه الديانة هذه العقيدة , هذه الديانة التي من تقدمها مرق (مرق يعني خرج من الدين من تقدم على هذه الديانة ورفضها تركها خلف ظهره) يا محمد إن هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها (لم يلتحق بهذا الركب السائر) و من تخلف عنها فقد محق (والمحق هو الهلاك هو البطلان) ومن لزمها _ من تمسك بها) فقد لحق (يعني فقد لحق بنا لحق بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ومن لزمها لحق خذها إليك يا محمد يعني خذها إليك واضحة يا ابن سنان صريحة فالترتها وتمسك بها فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون, وهذا هو معنى الرعاية إنما يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون لا بمعنى هذا المعنى المزاجي الكيفي وإنما لعلمهم المحيط بمصالح الرعية ولعلمهم المحيط بمضار الرعية فمشيئتهم إنما في كل حالاتها هي الحكمة الإلهية مشيئتهم في كل مراتبها حينما يحلون ما يشاءون ما يحلون ما يحلونه هو عين الحكمة الإلهية ما يحرمونه هو عين الحكمة الإلهية تحريمهم تحليلهم ليس فقط في الجانب التشريعي وإنما الرواية أصلا هنا نتحدث عن الجنبية التكوينية أكثر من الجنبية التشريعية الرواية في مقام الحديث عن الخلقة والتكوين والوجود خلقهم ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها أشهدهم خلقها جعل لهم مرتبة الشهادة والشهود على هذه المخلوقات وعلى هذه الموجودات وأجرى طاعتهم عليها هذا الإجراء للطاعة الطاعة التكوينية هنا ليس الطاعة التشريعية أجرى طاعتهم في الجانب التشريعي الباري فرض على العباد الطاعة ليس أجرى الطاعة وإلا لو أجرى طاعة أهل البيت على الخلائق في الجانب التشريعي لما عصى أحد منهم أهل البيت إجراء مسألة هنا جبرية في الجانب التكويني والجانب التكويني إنما نشأ على الجبر الجانب التشريعي الذي ليس فيه جبر وليس فيه تفويض هذا الكلام الذي نعتقده أنه لا جبر ولا تفويض هذا في جانب الأفعال التي ترتبط بالجانب التشريعي من حياة الإنسان أما كيف خلق الإنسان كيف كانت بشرته كيف كانت قامته كيف نشأ في أي بلد في أي زمان جاء كيف نشأت هذه الجبال كيف نشأت هذه الأشجار هذا ليس بإرادة الأشجار وليس بإرادة الإنسان الجانب التكويني مبني على الجبر والقهر الإلهي هذا الكلام لا جبر ولا تفويض في الجانب التشريعي في جانب أفعال العباد ما يفعل العباد من أفعال حسنة ومن أفعال سيئة بالنتيجة هذه المسائل من بديهيات علم الكلام من

بديهيات علم الفلسفة , فالمقصود من الراعي هو المدبر والمدبر الحقيقي لا بد أن يكون عالما محيطا بكل جزئيات ما يتعلق بمصالح رعيته وبمضار رعيته وهذا المعنى لا يتجلى حقيقة إلا في إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وإلا غيره قد يكون هناك رعاة قلت ربما يكون الوالد راعيا لأسرته ربما يكون الزوج راعيا لزوجته ربما يكون مسئول العمل راعيا للعمال الذين يعملون في معمله ربما يكون رئيس الفلاحين راعيا للفلاحين الذين يعملون في مزرعته هؤلاء يكونون رعاة لكن هذه رعاية بالمعنى المجازي أصلا ربما هذا الراعي سيكون ظلما لهم من حيث لا يسأل ربما هذا الراعي يقودهم إلى الهلاك وهو يتصور أنه يقودهم إلى الصلاح نبي الله موسى عليه السلام أليس في اختياره لقومه والروايات صريحة لما أختار مجموعة من قومه إلى ميقات ربه فأختار موسى من قومه سبعين رجلا القرآن يحدثنا عن هذا المعنى لما اختارهم كان يتصور أن هؤلاء خيرة القوم بعد ذلك تبين أن هؤلاء من الفساق من الفجرة لما بلغوا إلى ميقات ربهم تبينت هذه الحقيقة ولذلك هذا من جملة أدلتنا التي نستدل بها على المخالفين في اختيار خليفة المسلمين في اختيار وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمة لا تتمكن من اختيار ما ينفعها ربما تختار الشيء الذي يضرها وهذا نبي من أولي العزم وقع في هذا الأمر وهذا المعنى واضح في الروايات في روايات الخاصة وفي روايات العامة في قضية اختيار موسى لقومه سبعين رجلا وبعد ذلك تبينوا أنهم من أسوأ قومه من فساق قومه مع أنه اختارهم على أساس أنهم صلحاء القوم على أنهم شرفاء القوم فلا بد من إحاطة علمية دقيقة في مصالح العباد في مضار العباد لهذا الراعي هذا أولا , وثانيا لا بد له من ولاية على الظروف المحيطة بهم على الظرف الزماني على الظرف المكاني وعلى التقدير الإلهي وإلا لا تكون هناك رعاية حقيقية لا بد من ولاية على الظرف الزماني وعلى الظرف المكاني وعلى التقدير الإلهي ومن هنا نحن نعتقد بأن الملائكة كما في الكتاب الكريم في سورة القدر أن الملائكة تنزل على الإمام المعصوم في ليلة القدر لأي شيء لتقدير مصالح الخلق لتقدير مصالح العباد لتقدير مصالح ودفع مفسد ما يجري في هذا الخلق وما يجري في هذا التكوين ولذلك نحن نجد في الروايات الشريفة عدة كلمات للمعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يطلبون من الإمام أنه بأي آية نناقشهم نناقش المخالفين فأنا كلما عرضنا عليهم آية أولوها في معنى آخر قالوا هذه نزلت في كذا قال

ناقشوهم في سورة القدر مقصود الإمام ناقشوهم في سورة القدر أن أقرءوا معهم سورة القدر إلى هنا) تنزل الملائكة والروح فيها) قولوا لهم هذه الملائكة على من تنزل؟ تنزل على لا شيء إلى الأرض تنزل الملائكة والروح فيها هذه الملائكة على من تنزل؟ تنزل على شيء هذا غير ممكن هذا التنزل سيكون لغويا حينئذ تنزل على لا شيء أم تنزل على شيء يا ترى من هو هذا الذي تنزل عليه كل المذاهب الإسلامية لا تجد فرقة لحد الآن تدعي أن الملائكة في ليلة القدر تنزل على إمامها أو عالمها إلا الشيعة الأثني عشرية يعتقدون بهذه العقيدة أن هؤلاء الملائكة إنما ينزلون على إمامهم وإلا كل المذاهب أبناء العامة على رغم مغالاتهم في ابن أبي قحافة أو في ابن صهاك لعنة الله عليهما لا تجد أحدا منهم يقول أن الملائكة في ليلة القدر تنزل على ابن أبي قحافة وعلى ابن حلتمة أو على نعثل لعنة الله عليهم جميعا لا تجد أحدا منهم يقول بأن الملائكة ولا حتى على سائر أئمة المذاهب والفرق الأخرى وهذا المعنى مصداق واضح لمعنى رعاية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الرعاية هناك إحاطة وهناك ولاية، ولاية على الظروف المحيطة بالخلق وهناك مدخله وتدخل في التقدير الإلهي مدخله وتدخل في التقدير الإلهي لا يعني أن الباري سبحانه وتعالى يقدر شيئا والمعصوم يقدر شيئا خلاف التقدير الإلهي أصلا هذه المعاني ربما يتصورها البعض هكذا كلما ذكرنا شيئا في مقامات أهل البيت أو في كرامات أهل البيت تتصور أنها معارضة لمشيئة الله والحال مشيئة الباري هم ولا يمكن أن توجد هناك حالة أو تتصور حالة أن يحدث فيها تعارض بين مشيئة الباري سبحانه وتعالى وبين ما يريده المعصوم وإلا أين معنى العصمة وأين معنى الولاية ومعنى الولاية هو هذا الولاية بمعناها الحقيقي أنهم أولياء الله أنهم يريدون كل ما أراد الله الولي هو هذا الولاية ما معناها الولاية معناها المحبة الولاية معناها الطاعة الولاية معناها النصر فحينما نتصور الكمال المطلق في المعصوم صلوات الله وسلامه عليه معنى ولايته هو هذا لا بد أن يكون ناصرا لله في كل حال لا بد أن يكون مطيعا لله في كل حال لا بد أن يكون مريدا للذي يريده الله في كل حال لا بد أن يكون مبغضا للذي يبغضه الله في كل حال هو نحن نطمح إلى هذه الحالات ليس نقرأ في الأدعية الشريفة المناجاة المروية عن إمامنا السجاد (اللهم أرزقني حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني إلى قربك) هو هذه المعاني نحن نطمح للوصول إليها أرزقني حبك وحب

من يجبك وحب كل عمل يوصلني إلى قربك هذه المعاني نحن نطمح في الوصول إليها ولما وردت في الأدعية يعني أن الإنسان يتمكن من الوصول إليها وإلا المعاني التي جاءت في الأدعية لا يعني أنها معان مستحيلة و يطلب من الإنسان أن يطلبها وهذا يكون له وكلام الأئمة كلام الباري طريق الباري منزه عن هذه المعاني منزه عن اللغو وعن الزيادات هذه المعاني التي ترد في الأدعية وحينما يأمرنا الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن ندعو بهذه الأدعية أو أن نقرأ هذه المناجيات يعني أن الإنسان بإمكانه أن يصل إلى هذه المنازل لكن الإنسان نحن الذين نحجب أنفسنا نحن الذين نكون عائقاً في ما بيننا وبين الوصول إلى مثل هذه المقامات إذا كان الإنسان يمكن أن يصل إلى هذه المعاني حبك وحب من يجبك وحب كل عمل يوصلني إلى قربك هذا المعنى إذا كان يتصور فينا فكيف لا يتصور في ذواتهم الشريفة وهذه واقعا هذه، هذه نبرات شيطانية حينما يذكر مقام لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الإشكال يثار أنه إذن وكيف الله هو إرادتهم إرادة الله تلاحظون الرواية التي قرأتموها قبل قليل فهم يحلون ما يشاءون ويرحمون ما يشاءون ولن يشاءوا هذه ولن ماذا تفيد يا من درستهم العربية لن ماذا تفيد أليس تفيد النفي التأييدي لن من أدوات النصب التي تنصب الفعل المضارع لن ماذا تفيد ماذا يقول عنها علماء العربية أليس أنها تفيد النفي التأييدي يعني انه أبدا لا يكون هذا الشيء لما أقول مرة أقول مثلا إني لا أذهب، إني لا أذهب احتمال الآن لا أذهب احتمال إلى أسبوع لا أذهب مرة أقول لن أذهب لن أذهب يعني إلى الأبد لن أذهب أقول هذا المكان لا أذهب إليه هذه لا النافية لا النافية قد تنفي الآن لا أذهب حينما أقول لا أذهب إلى المكان الفلاني هذه لا النافية لا تفيد التأييد قد تفيد التأييد بالقرينة إذا قلت لا أذهب أبدا إذا قلت هكذا لا أذهب أبدا هذا لا حينئذ تفيد التأييد بالقرينة بإضافة القيد المضاف إلى الجملة لا أذهب أبدا أما حينما تأتي كلمة لن هنا ومن هنا أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قالوا (أعربوا كلامنا فإننا قومٌ فصحاء) أعربوا كلامنا أليس أفهموا كلامنا وفقا لموازين اللغة العربية ولن يشاءوا لن هذه تفيد النفي التأييدي باتفاق كل النحاة وإذا جاءت لن لا تفيد النفي التأييدي لا بد أن يأتي قيد في الجملة أقول مثلا لن أذهب إلى مدة أسبوع نعم هنا لن تفيد النفي إلى مدة أسبوع باعتبار القيد الموجود في الجملة باعتبار القرينة الموجودة في الجملة أما إذا

جاءت من دون قيد يعني تفيد النفي التأبيدي الرواية تقول هكذا (يجلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا) هنا لن تفيد النفي التأبيدي وهذه إلا الاستثنائية ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى يعني أن مشيئتهم هي مشيئة الله بل هم مشيئة الله أصلا هذه المعاني هذا التصور هذه نبرات شيطانية تقدح في ذهن الإنسان إما ناشئة من جهل الإنسان وإما ناشئة من سوء عقيدته أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين مقاماتهم لا تقاس بهذا القياس أنهم سيكونون في دائرة أو في خط يعارض القدرة الإلهية هذا المعنى لا يتصور وإلا إذا تصورنا هذا المعنى أصلا بطلت العقيدة من أصلها عقيدتنا مبينة على أساس أن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا يريدون شيئا إلا كان الله يريد ولا يبغضون شيئا إلا كان الله يبغضه وهذا هو معنى الولاية حينما نقول أولياء الله هو هذا ولذلك الصديق المخلص يقال له ولي لماذا الآن المقتول يقال لمن له الحق في أن يأخذ القصاص من قاتله ولي المقتول وولي المقتول بيده الحق يتمكن أن يعفو عن القاتل يتمكن أن يطلب الدية من القاتل ويصالح القاتل على الدية يتمكن أن يقيم القصاص على القاتل يعني الأمر بيده باعتبار أن هذا الشخص أقرب واحد إلى المقتول وأن حبه للمقتول في المفروض هكذا قد يكون حبه في بعض الأحيان أصلا قد يكره المقتول لكن المفروض, المفروض هكذا لذلك يقال له ولي أن حبه للمقتول أكثر من غيره وأنه أعلم بمصالح المقتول أكثر من غيره وأنه أعلم بشؤون المقتول أكثر من غيره لذا يقال له ولي , ولي المقتول وأمر القاتل بيد ولي المقتول بحسب المصلحة التي يراها ولي المقتول الولي هو هذا المقصود منه لما نقول أولياء الله , أولياء الله يعني أنهم لا يحبون شيئا لا يحبه الله ونحن هكذا نسلم عليهم في الزيارة الجامعة الكبيرة (والتامين في محبة الله) تامين في محبة الله أي أنهم بلغوا التمام في محبة الله والباري لهم بلغ التمام في محبته لهم هذه العبارة على قصرها إلا أنها تتحدث عن كل مقامات أهل البيت والتامين في محبة الله أهل البيت يعني أنهم بلغوا التمام المرتبة التامة في حبهم والأحاديث الشريفة الأحاديث القدسية عن الباري سبحانه وتعالى (أنه تقدم أي شبرا أتقدم إليك ميلا , تقدم أي شبرا) في الأحاديث القدسية الباري يخاطب عباده تقدم أي شبرا أتقدم إليك ميلا كم هو جود الباري وكم هي رحمته وكم هي رأفته نتقدم إليه شبرا يتقدم علينا ميلا هذا مع عامة الخلق وأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما تقدموا

إلى الله شبراً أليس بلغوا إلى هذه المرتبة مقام قاب قوسين أو أدنى قاب قوسين أو أدنى , قاب قوسين ماذا يعني في لغة العرب , في لغة العرب قاب قوسين يعني أقرب ما يكون الإنسان القاب المقصود منه هنا مقدار القوس , القوس أليس هو نصف دائرة قاب قوسين يعني مسافة بمقدار قوسين نفرض القوس كم يكون قطره نصف دائرة هو كم يكون قطره فليكن قطره نصف متر لما يقال قاب قوسين في كلام العرب حتى في المسافات الأرضية يقاس به عند العرب هذا المقياس قاب قوسين يعني مقدار مسافة من الأرض بمقدار قطر ذلك القوس مرتين قاب قوسين أو أدنى , أو أدنى يعني أدنى من ذلك فأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما تقدموا لله شبراً أهل البيت تقدموا بكلهم لله وأهل البيت كانوا بكلهم لله ولذلك الباري سبحانه وتعالى جاد عليهم بكل شيء من هنا تمّوا في محبة الله بلغوا ذروة التمام في محبتهم لله والباري أيضاً أحبهم في ذروة التمام في ذروة التمام يعني أحبهم سبحانه وتعالى بتمام علمه أحبهم سبحانه وتعالى بتمام محبته وهو هذا معنى الكمال المطلق إنما أحبهم بتمام محبته لأنهم بلغوا تمام المراتب لأنهم بلغوا الكمال المطلق على وجه التمام على وجه الكمال وهؤلاء هم الذين يقال لهم رعاة الخلق ما قالت الرواية الشريفة هنا ورعاه على الناس ورعاه على خلقه الخلق تمام المخلوقات الخلق لا يطلق على طائفة من المخلوقات وإنما يطلق على تمام الوجود ورعاه على خلقه , إلى أن تستمر الخطبة الشريفة (يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياة للأنام ومصايح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام) أي والله أنتم سادتي كذلك وفوق ذلك يا أولاد رسول الله صلوات الله عليكم وعلى آبائكم الأطيبين الأطهرين بهذا القدر من الخطبة الصادقية الشريفة أكتفي وأنتقل إلى الروايات التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وصلنا إلى الرواية الثامنة والعشرين من روايات الباب الثالث عشر أقرأ الرواية بشكل سريع وبقدر ما يسنح به الوقت أعلق عليها , قال أبو جعفر محمد ابن علي عليهما السلام يعني إمامنا الباقر وإن كان هذا الاسم يرد عن الإمام الجواد لأن الإمام الجواد أيضاً أبو جعفر محمد ابن علي لكنه بقرينة الراوي الذي يروي هذه الرواية أبو الجارود زياد ابن المنذر هذا من الرواة الذين ينقلون الحديث عن الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه حدثنا أبو الجارود زياد ابن المنذر قال , قال أبو جعفر محمد ابن علي عليهما

السلام (إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً فيقول أصحابه أنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسيرون معه فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة) هذه الرواية الثامنة والعشرون كما قلت من روايات الباب الثالث عشر هذه الرواية أنا قرأتها في الأسبوع الماضي ووقفنا بعض الشيء عند بيان معانيها السطر الأول من الرواية تحدثنا عنه لا أعيد الكلام الشطر الأول يتحدث أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يظهر ويبين للناس ويظهر لهم جملة من آثار الأنبياء براية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه أما راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي راية ديننا وهي راية عقيدتنا وهي شعارنا الأقدس ولذلك إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ينشر هذه الراية الشريفة التي طالما خفقت بيد جده أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام على رأس رسول الله هذه الراية التي طالما حملها الأنزع البطين صلوات الله وسلامه عليه يحملها إمامنا هذه رمز عقيدتنا هذه رمز شريعتنا هذه رمز نبينا هذه رمز وصينا هذه رمز التشيع ورمز الهداية في البشرية ولذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه ينشر هذه الراية القدسية الشريفة أما الرواية تتحدث أن الإمام يخرج بخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه أنا ذكرت قلت المالك الأصلي لهذه الرموز ولهذا الشعارات أهل البيت وذكرت لكم قصة سليمان كيف أن سليمان ضيع خاتمه ولو كان مالكة الأصلي لما ضاع منه الخاتم والقصة معروفة ومذكورة أن نبي الله سليمان عليه السلام ضيع الخاتم وأشرت إلى القصة بنحو أجمالي وبعد ذلك أمتهن الصيد وأشترك مع صياد في صيد الأسماك وأعطاه حصته فوجد الخاتم في بطن تلك السمكة والقصة معروفة فلو كان سليمان عليه السلام هو المالك الحقيقي لأن ملكية الخاتم تشير إلى مسألة الولاية التكوينية على الأشياء فلو كان هو المالك الحقيقي لما ضاع منه هذا الخاتم ضياع الخاتم فيه إشارة واضحة إلى لأن ملكيته اعتبارية بالنسبة لسليمان على أي حال أنا لا أريد إعادة الحديث هذا الحديث مر علينا الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما يظهر هذه الأشياء لا الحاجة منه أليها وإنما من باب اللطف بالعباد حتى أن الأمم التي تقدر هؤلاء الأنبياء لما ترى أن لإمام صلوات الله

وسلامه عليه يحمل أثارهم ويأتي بشعاراتهم وبرموزهم هؤلاء تفتتح قلوبهم للإيمان بالإمام الحجة وهذا من باب اللطف بالناس وإلا لا من باب حاجة الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه لهذه الأشياء بإمكانه أن لا يتحاج إلى حجر موسى فيشير إلى حجر آخر ومن ذلك الحجر يشرب الناس ويأكل الناس لكن الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما يخرج بهذه الشعارات ويخرج بهذه الرموز لتوضيح هذه الحقيقة أن ديانة البشرية من زمن آدم إلى يوم ظهوره إنما هي تعود إلى نبينا وإلى أمير المؤمنين ولذلك الروايات الشريفة (ما من نبي بعث من زمن آدم إلى زمن رسول الله ما من نبي بعث إلا بنبوة نبينا وبولاية أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الإمام يريد الإشارة إلى هذه المعاني من باب اللطف بالناس من باب اللطف بالخلق من اجل أن يجرحهم إلى الهداية لأجل أن يقربهم و أن يدنيهم من الهدى هذا الشطر الأول من الرواية الشطر الثاني من الرواية الإمام ينادي مناديه صلوات الله وسلامه عليه يأمر أن ينادي المنادي في وسط جيشه أن لا يحملن ألا يحملن وقلت هذه نون التوكيد المثقلة يعني هذا تأكيد من الإمام لأنه عندنا نون التوكيد المخففة ألا لا يحملن ألا لا يحمل , ألا لا يحملن , ألا لا يحملن هنا تأكيد من الإمام أنه لا يحمل أحد منكم شيئاً لا من طعام ولا من شراب ولا من علف حتى لدوابهم , ألا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شرباً ولا علفاً فيقول أصحابه إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش وهنا يبدأ سوء الظن بالإمام صلوات الله وسلامه عليه أنا بينت لكم في الدرس الماضي قلت بأن هذا الكلام بعيد أن يصدر من خاصة الإمام من الثلاثمائة و الثلاثة عشر هذا بعيد جداً لأن هؤلاء أصحاب هممة عالية وإن كان هؤلاء كثير منهم سيفتنون وبعضهم سيفشل في الامتحان وروايات ربما تأتينا في المجالس الآتية لكن ليس في مثل هذا الامتحان امتحان الطعام والشراب هذا الذي يفشل فيه أصحاب الهمة الواطئة أصحاب الحسنة أصحاب الدناءة هؤلاء الذين يكون تفكيرهم بهذا الحدود وإلا خواص الإمام لا يبلغ تفكيرهم إلى هذا المبلغ لكن هذه الرواية وأمثالها تنبهنا إلى أنه في جيش الإمام وفي السائرين في ركاب الإمام أنه هناك من هو دنيء في طبعه أنه هناك من هو خسيس في مزاجه أنه هناك من هو حقير في رغباته هذه الرواية وغيرها تشير إلى هذا المعنى وإلا الإمام هو الذي يأمر وهذا الكلام إنما يحدث في أبان ظهوره وأول الظهور المؤمن والموالي المتشيع في

أول ظهور الإمام ربما قد يبرد حماسه بعد ذلك لكن في أول الظهور يكون الحماس شديدا والإمام لحد الآن لم يكن قد دخل في حروب شديدة ولحد الآن لم يكن قد قتل أعدادا كثيرة من الناس حتى يدخل الشك في قلوب أتباعه وفي قلوب من يسير في جيشه لحد الآن هو في مكة في الحجاز الآن يريد الخروج إلى العراق وفي الحجاز الإمام ما يدخل في معارك قوية معارك جدا محدودة المعارك الكبيرة المعارك القوية التي يدخلها الإمام في العراق وفي بلاد الشام هكذا في الروايات الشريفة أعنف المعارك تدور في أرض العراق و في بلاد الشام وإلا في أرض الحجاز معارك جدا محدودة معارك جدا صغيرة في أرض الحجاز الإمام صلوات الله وسلامه عليه يخوضها لحد الآن لم يكن قد بدأ من الأمر شيء مجرد أن أصدر الإمام صلوات الله وسلامه عليه هذا الأمر أنه لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا علما أن الشيعة الآن تتصور أن إمامها سيخرج بالمعجزات لكن لماذا هذا التصور لم يقترب إلى أذهانهم لماذا هذا التصور لم يقترب إلى أذهانهم علما الآن التصور العام في أذهان الشيعة أن الإمام إذا خرج خرج بالمعجزات وأنه سيكون خروجه بالمعجزة والحال أيضا هذا التصور أيضا خاطئ نحن حينما نريد أن نرسم تصورا لا بد أن نرجع إلى كلام أهل البيت لا أن نرسم تصورا من جيوبنا لا أن نرسم تصورا قال فلان وقال إعلان التصور لا بد أن يكون مستندا إلى كلام أهل البيت إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه يستند إلى المعجزة في بعض الأحيان أما الطريق العام الغالب الإمام في كليات الأمور يستند إلى المعجزة في كليات الأمور أما في الجزئيات الإمام لا يستند على المعجزة وإنما تجري الأمور بالسنن الطبيعية تجري الأمور بالسنن الحاكمة في ما بين الناس كما هو في زماننا هذا وهذا المعنى واضح في الروايات الإمام صلوات الله وسلامه عليه على سبيل المثال أن الرعب يسير أمامه مسيرة ثلاثة أشهر هذا معجزة هذا النحو هذه مسألة كلية انه حينما يتوجه على بلد من البلدان قبل وصوله إلى ذلك البلد بثلاثة أشهر الخوف والرعب يدب في قلوب الناس هذا الخوف والرعب هذا فيه بعد إعجازي هذا فيه بعد إعجازي أما حينما يدخل المعركة و يقاتل القتال يكون كما يقول إمامنا الصادق والله لا يكون هذا الأمر حتى نسمح نحن وانتم العلق والعرق وإلا هذا الاعتقاد أن الإمام الحجة لا يقتل ولا يجارب هذا اعتقاد أبناء العامة هذا اعتقاد أبناء العامة هم الذين يقولون في رواياتهم ونحن لا نملك رواية واحدة تحمل هذا المعنى هؤلاء هم الذين يقولون في

رواياتهم أنه لو خرج المهدي عليه السلام فإنه لا يهريق ولا محجمة دم وأنه لا يذعر العروس في خدرها وأنه الأمور هكذا تسير على رسلها هذا لأي شيء لدفع هاجس الخوف الموجود عندهم من انتقام الإمام الحجة من أعداء أهل البيت ولدفع الاعتقاد النفسي الموجود عند الشيعة في أنهم سيأتي اليوم الذي لا بد أن ينتصروا وهذا الاعتقاد يمنحهم الثبات على عقيدتهم أما إذا تصوروا أن الإمام لا يقتل الأعداء فيندفعون إلى المسالمة مع أعداء أهل البيت لأن الإمام لا يقتل أحدا وإلا هذا التصور لا يوجد في رواياتنا هذا التصور موجود في روايات أبناء العامة لعنة الله عليهم في رواياتنا الإمام يقتل ويسفك دماء وحرب وكر وفر والله لا يكون هذا الأمر حتى نسمح نحن وأنتم العلق والعرق وهكذا يشير إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه العلق يعني دماء متجمدة والدماء تتجمد بعد طول الحروب يعني الإنسان بحيث لا يجد متسعا من الوقت يسمح الدم عن وجهه بحيث الدماء تتجمع على جبهته وعلى وجهه وتتجمد والعلق ما هو العلق هو الدماء المتجمعة المتجمدة يقال لها علق في لغة العرب وهذا يكشف عن طول الحروب عن كثرة الحروب التي يمارسها إمامنا صلوات الله وسلامه عليه فالإمام عليه أفضل الصلاة والسلام يصدر هذا الأمر انه ألا يحملن أحد منكم لا طعاما لا شرابا لا علفا بالنتيجة الطعام الشراب العلف كل ذلك يشير إلى مئونة الجيش كل ذلك يشير إلى ميرة الجيش وقطعا الجيش لا يتمكن , لا يتمكن من الحركة ولا يتمكن من الانتصار ولا يتمكن من الثبات في المعركة ولا يتمكن من تثبيت المواقع العسكرية في لأي جيش في العالم إلا بالميرة إلا بالمدد وإلا إذا أنقطع المدد قلت لكم في المجلس الماضي أنه الآن في زماننا هذا أصلا أصبح علم اللوجستيك من العلوم العسكرية علم اللوجستيك يعني العلم الذي يتناول دراسة كيفية إيصال المؤن وماهي المؤن التي تصل إلى الجيوش أصلا في زماننا هذا أصبح علم الإلكترونيك الذي هو من أوسع العلوم المعاصرة أصبح دخيلا مع هذا العلم أصبح الآن متخصصون فقط في كيفية إيصال المؤن وماهي نوعية المؤن التي تصل إلى الجيش الفلاني إذا كان في أرض جبلية إذا كان في أرض صحراوية إذا كان في مكان بعيد هل يصل عن طريق البحر هل يصل عن طريق الجو أصلا علم الجغرافيا دخل في القضية علم الإلكترونيك دخل في القضية جملة من العلوم دخلت في هذه القضية إلى هنا ينتهي الجزء الأول من الشريط

هؤلاء يسيئون الظن بتدبير الإمام صلوات الله وسلامه عليه هذا من جهة ومن جهة يسيئون الظن بإخلاص الإمام لهم أولا يسيئون الظن بتدبير الإمام وكأن الإمام ليس قادرا على التدبير بحيث هو يقول لا تحملوا معكم طعاما والجماعة هم أكثر خبرة وأكثر تدبير يعرفون بأنه الجيش يهلك من دون المئونة هذا أول سوء ظن بالإمام سوء الظن الثاني أنهم لا يجدون الرحمة في الإمام يتصورون أن الإمام يريد أن يقتلهم يتصورون أن الإمام يريد أن يؤذيهم صلوات الله وسلامه عليه ومن هنا تبدأ الفتنة وبعد ذلك يسير ويسرون لكن لا يعني أن الأمر ينتهي عند هذا الحد هذه الفتنة ستتفاقم وهذه الفتنة ذكرت لكم بعد ذلك حينما يتلي جيش الإمام بنهر طالوت كما أبتلي طالوت وجنده بنهر جيش الإمام سيبتلي بنهر طالوت ويصلون إلى حالة من الجوع وحالة من العطش الشديد وفي الجانب الثاني من النهر أعداء الإمام جيوش تنتظرهم للقتال والإمام يقول لهم أعبروا من هذا النهر ولا يشرب أحد منكم قطرة من الماء إلا من اغترف غرفة ونفس قصة طالوت تعود مرة ثانية ونحن إذا أردنا أن نرجع إلى قصة طالوت وقصة قومه من بني إسرائيل لماذا ابتلوا بهذا النهر ولماذا ابتلوا بالعطش ولماذا ابتلوا بمرورهم في داخل النهر من دون أن يشربوا فمن شرب فإنه ليس مني طالوت ليس هكذا قال لأصحابه فمن شرب فإنه ليس مني والقصة تتشابه مع قصة إمامنا الحجة إلى حد بعيد أولا بنو إسرائيل من بعد موسى ومن بعد التيه تسلط عليهم طغاة وكان أعتاهم جالوت الذي ذكر أيضا في قصة طالوت في سورة البقرة كان أعتاهم جالوت الذي سجن شباهم والذي استحيا نسائهم استخدم نسائهم واعتدى على نسائهم والذي قتل شيوخهم ويتم أطفالهم وقتل الأطفال الرضع فعانى بنو إسرائيل ما عانوا من جالوت ودام البلاء عليهم سنين طويلة من جالوت حتى ضجوا إلى نبي من أنبيائهم , إلى نبي من أنبيائهم الأنبياء كانوا على مراتب و وظائفهم مختلفة نبيهم شموئين , شموئين باللغة العبرية يعني إسماعيل ليس إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام وإنما عندنا أكثر من نبي اسمه إسماعيل ورد ذكره في الكتاب الكريم بحسب الروايات أن نبيهم الذي رجعوا إليه هو الشموئين , شموئين هذا بالعبري بالعربي إذا نقلنا الكلمة إلى العربي تكون إسماعيل , فلجئوا إلى نبيهم شموئين إذا قالوا لنبي لهم أبعث لنا ملكا أبعث لنا ملكا لأنه الذي يبدوا من سياق الآيات أن هذا النبي ليس من وظيفته الدخول في الحروب والدخول في المسائل العسكرية يعلمهم , إذا قالوا

لني لهم أبعث لنا ملكا أختار لنا ملكا ونبههم لما طلب من الباري أن يختار لهم ملكا أختار لهم طالوت أختار لهم طالوت وفي الرواية أنه في الآيات الشريفة زاده بسطة في العلم والجسم في الروايات انه كان اسمه طالوت لطوله لطول قامته زاده الله بسطة في العلم والجسم وكان من ذراري يوسف على نبينا و آله وعليه أفضل الصلاة والسلام كان من ذراري يوسف لكنه كان فقيرا في المال لذلك قالوا له أنى له الملك فيؤتى الملك ولم يكن له سعة من المال يعني كان فقيرا وهذا الميزان ميزان الأموال وكثرة الأموال في معرفة منازل الناس هذا الميزان منذ البداية كانوا إلى يومنا هذا حتى في رواياتنا الشريفة عندنا روايات تأتينا إن شاء الله في الدروس الآتية تتحدث عن علماء آخر الزمان وان علماء آخر الزمان وأن فقهاء آخر الزمان يميزون منازل الناس على قد دراهمهم روايات عن أمير المؤمنين عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليه فمن كان كثير الدراهم كان عندهم عزيزا ومن كان فقيرا ولو كان مؤمنا كان عندهم ذليلا هذه المعاني موجودة في الروايات وما شاء الله موجودة في حياتنا العملية نراها يوميا يعني الآن الحياة العملية لا يحتاج أن أشرح هذه الرواية وما معناها ربما كل واحد منكم يحفظ مصاديق ومصاديق ومصاديق عن المعاني التي أشارت إليها هذه الروايات الشريفة إن شاء الله تأتينا في المجالس القادمة حينما يصل الحديث إلى علائم ظهور الإمام الحجة عليه أفضل الصلاة والسلام وإلى العلائم القريبة من زمان ظهوره نشير إلى مثل هذه الروايات الشريفة , فطالوت بعد أن نصبه الباري عليهم ملكا قصته مفصلة أنا لا أريد أن أذكر قصة طالوت بكل تفاصيلها لما وصل إلى هذا النهر الذي ابتلى به قومه أبتلى به قومه قال لهم في الجانب الثاني كان هناك جالوت جاءهم بالفيلة جاءهم بالآف مؤلفة من الفيلة وجالوت كان معروفا في شجاعته في قوته في قتاله في حربه وآلاف مؤلفة كما في الأخبار أن عدد الجند الذين جاء بهم جالوت ثلاثمائة وستون ألف أما أصحاب طالوت كانوا ثمانين ألف ثلاثمائة وستون ألف وأما أصحاب طالوت كانوا ثمانون ألف يعني أعداد ضخمة والعدة العسكرية التي كان يملكها جالوت كانت هائلة جدا وهؤلاء كانوا يعانون من العطش الشيخ الطبرسي رحمة الله عليه في مجمع البيان حينما يتناول هذه القصة يقول إنما هؤلاء ابتلوا بهذا الابتلاء بهذا النهر لأنهم كانوا قد خافوا قبل ذلك التلف من العطش التلف من العطش و من الجوع من قلة المتونة لذلك الباري ابتلاهم بهذا الابتلاء ولذلك

أصحاب الإمام أيضا سيبتلون بمثل هذا الابتلاء هؤلاء الذين يسيئون الظن بالإمام المعصوم فيقولون أنه يريد أن يقتل دوابنا يريد أن يقتلنا جوعا وعطشا وهذا من أين ناشئ هذا التصور الخاطئ من أين ينشأ عند هؤلاء إذا أردنا أن نرجع إلى العوامل التي بسببها ينشأ هذا التصور الخاطئ العوامل التي بسببها ينشأ هذا التصور الخاطئ ويزيد في وجود هذا التصور الخاطئ أولا كما قلت في أول حديثي هو ضعف الهمة ودناءة الطبع وخسة الخليقة حينما يكون الإنسان خسيسا في خليقته حينما يكون دينيا في طبعه لا تكون له الهمة العالية يكون تفكيره في هذه الأشياء أما من كانت همته في إمامه في إمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه هذه الأشياء لا تقترب من ذهنه ولا من باله والتأريخ ذكر لنا شواهد كثيرة شهداء كربلاء شهداء الطفوف القاسم ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما في ليلة التاسع لما جاء أبو الفضل بالماء وكان الماء قليلا فنادى المنادي في معسكر الحسين أن ينقسم الناس إلى رجال وأطفال والقاسم كان في الأطفال حتى يسقوا الأطفال أولا والماء المتبقي يعطى للرجال القاسم ابن الحسن ما وقف مع الأطفال القاسم ابن الحسن وقف مع الرجال مع أنه كان طفلا صغيرا عمره لا يدخله في دائرة الرجال ولو بقي مع الأطفال لا يعد ذلك عيبا عليه أصحاب سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى آخر لحظة ما فكر أحد منهم لا بجوع ولا بعطش نظرهم كان وهمتهم كانت سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه ولذلك ما زال أصحاب الحسين أحياء ما وصل سهم إلى سيد الشهداء ما وصل رمح ما وصلت حربة إلى سيد الشهداء لأنهم كانوا يقفون بين يدي سيد الشهداء كانت السهام النبال الرماح تقع في صدورهم في نحورهم في جنبات ابدانهم إلى أن يتعب يأتي الآخر ويقف موقفه ويحل في مكانه والتأريخ ينقل هذه الحوادث بوضوح ليس في كتب الشيعة فقط في كتب المخالفين في كتب أبناء العامة هذه الوقائع وهذه القصص من الوفاء ومن الإخلاص لسيد الشهداء واضحة , دناءة الطبع وخسة الخليقة هذا التفسير الدنيء والتفكير الخسيس هو الذي يبعث على مثل هذا الكلام حينما تكون همة الإنسان في الأشياء التافه حينما تكون همة الإنسان في الأشياء الرذيلة التي لا قيمة لها في بطنه في طعامه في شرابه حينئذ قطعاً لا تتعلق له همة بإمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه هذا أولا هذا سبب من الأسباب والسبب الثاني سوء الاعتقاد أن الإنسان لا يحمل عقيدة واضحة عن

أهل البيت ولذلك نجد الأئمة يؤكدون على هذه الحقيقة يؤكدون على حقيقة أنه لا بد لشيعةهم أن يعرفوا أئمتهم ولذا نجد في الأحاديث الشريفة أنه ما من موقف ما من مقام إلا والإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه يكشف الحقائق عن منازل أهل البيت وعن مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا جانب والجانب الثالث أيضا جهل الناس بأحاديث أهل البيت وإلا لو كان الناس قد أطلعوا على أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه إنما يقول لهم لا تحملوا طعاما لا تحملوا شرابا لأن الإمام سيحمل معه حجر موسى وعصاه وبعد ذلك يطعمهم ويسقيهم من حجر موسى حينئذ هذا المعنى لا يتطرق إلى أذهانهم وأهل البيت إنما ذكروا هذه الأحاديث وذكروا هذه الروايات الشريفة لأي شيء هذه الروايات وهذه الأحاديث تكشف لنا الطريق كيف نتعامل مع المعصوم صلوات الله وسلامه عليه كيف ننتظر المعصوم ما هي خلجاتنا النفسية اتجاه المعصوم عليه أفضل الصلاة والسلام كيف نستعد للمعصوم والفتن والامتحانات التي ستعرض لها الشيعة عند ظهور الإمام الحجة إذا كان الشيعة على علم بما قطعنا هذا يهون الكثير من شدة الامتحان هذا يهون الكثير من شدة الابتلاء يعني حينما يكون الإنسان عالما بأن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه حينما يخرج وينادي في الناس ألا لا يحمل أحد منكم طعام ولا شراب لأن الإمام سيحمل حجر موسى حينئذ هذا الشك وهذا السوء من الظن لا يتطرق إلى ذهن المؤمن لا يدخل إلى قلب المؤمن ومن هنا الإطلاع على حديث أهل البيت له حاجة ضرورية حاجة ماسة في حياتنا الدينية و الدنيوية لكن بالنتيجة الواقع العملي يشهد بأن الشيعة وبأن المجتمع الشيعي في كل يوم يزداد بعدا عن أحاديث أهل البيت وللأسف نجد شبابنا المثقفين نجد شبابنا الذين يقال عنهم واعون وإلا ليس بواعين الواعي الذي يكون على وعي وعلى دراية بما قاله أئمتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هؤلاء نائمون هؤلاء ليس يقال لهم أنهم واعون لكن ما يقال عنهم هكذا يقال عنهم مثقفون يقال عنهم واعون تجد أنهم يعرفون كثيرا من الأشياء التي لا علاقة لها بدينهم لا علاقة لها بأهل البيت ولا يعرفون شيئا عن أهل البيت إلا نورا يسيرا لا قيمة له لو قيس الذي يعرفونه عن أهل البيت بأشياء توافه كثيرة لا قيمة لها ما كان هناك أصلا نسبة في المقايسة الأشياء التي يعرفونها عن أهل البيت وبالذات عن إمام زمانهم نحن مسؤولون عن إمام زماننا نحن مسؤولون عن إمام زماننا

عن أي شيء نحن مسؤولون قفوههم أنهم مسؤولون القرآن حينما يصدع بين أظهرنا ويقول قفوههم أنهم مسؤولون , مسؤولون عن أي شيء راجعوا أحاديث أهل البيت حتى في كتب العامة , حتى في كتب العامة موجودة روايات أنه قفوههم أنهم مسؤولون , مسؤولون عن ولاية علي نحن مسؤولون عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه نجد شبابنا نجد الذين يتوسعون بسمة التدين وبسمة الالتزام الشرعي يعرفون ويطلعون على أشياء كثيرة في مختلف الجوانب لكن عن أهل البيت وعن إمام زمانهم لا يعلمون إلا أشياء سمعوها من عجائزهم وعجائزهم جداتهم وأجدادهم وإن كان يتصورون أنهم أميين هؤلاء أميون لا يفهمون شيئا لكن الواقع هؤلاء عندهم من المعلومات أكثر من هؤلاء الذين يقال لهم مثقفون ويخدعون أنفسهم باصطلاحات وكلمات و ألفاظ لا قيمة لها في الواقع مجرد كلمات براقية وكلمات منفوخة وباطنها هواء فالذي لا يكون له اطلاع على أحاديث أهل البيت وخصوصا التي تتعلق بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه قطعاً يقع في مثل هذه الابتلاءات قطعاً يفشل في مثل هذه الامتحانات وإلا أئمتنا لماذا ذكروا هذه الأعداد الهائلة من أحاديثهم يتحدثون فيها عن كل جزئيات زمان الظهور الشريف لأي شيء هذا كان للمتعة كان لإدخال الأنس على نفوس الناس وعلمائنا وأهل الحديث وحملة روايات أهل البيت سهروا الليالي وعانوا الأمرين في جمع هذه الأحاديث وتبويبها وترتيبها ونقلت حتى وصلت أئمتنا في هذا الزمان يسهل علينا أن نتناولها يسهل علينا أن نطالعها هذه الجهود عشرات وعشرات ومئات من السنين حملة رواة حديث أهل البيت يجمعون هذه الأحاديث ويوبونها ويتعبون ويكدون ويسهرون في خوف وفي جوع ومطاردة وآلام وعنت وتقية و مكابدة لأي شيء لأجل أن توضع على رفوف المكتبات ويتكوم عليها التراب لأي شيء هذه الجهود التي بذلت من زمن الأئمة وإلى يومنا هذا هذه الأشياء جمعت لأجل الشيعة لأجل هداية الشيعة حتى الشيعة ترجع أليها تعرف كيف تتعامل مع إمام زمانها تعرف أين تضع أقدامها في أي موطئ تظأ و أي مكان تتجنب وأي شخص توالي وأي شخص تتبرأ منه وأي عقيدة تحمل وعلى أي أساس وأي ميزان نقيم الناس وعلى أي أساس نقيم الأفكار وعلى أي أساس نقيم الأحكام هذه موازين أهل البيت لكن موازين أهل البيت تركت وضرب بها عرض الجدار صحيح هكذا يقال على الألسنة أن الرواية إذا خالفت الكتاب يضرب بها

عرض الجدار الحال الآن روايات أهل البيت كلها ضرب بها عرض الجدار ليس الروايات التي تخالف الكتاب الواقع العملي الذي نعيشه هو هذا المجتمع الذي يعيش هذه الحالة طبعاً يصدر منه هذه الجماعات التي تفكر هذا التفكير الجماعات التي هكذا توازن بين إمامها وبين طعامها وشرابها يصدر هذه الجماعات تنتج من مثل هذا المجتمع هذا المجتمع بالنتيجة حينما تكون هذه المقدمات موجودة تخرج هذه المتاهات أليس النتائج تتبع المقدمات هناك مقدمات وتخرج نتائج والنتيجة تكون تابعة للمقدمة المقدمة هي التي تولد النتيجة علماً أن تاريخنا الشيعي يحفل بشخصيات ويحفل بنماذج كانت أية من الآيات وكانت معجزة من المعجزات في الوفاء لأهل البيت التاريخ الشيعي حافل بشخصيات ونماذج كثيرة سواء من نفس البيت الهاشمي أو سواء من أشياع أهل البيت ومن محبي أهل البيت الآن ليس الحديث عن مثل هذه الشخصيات ربما في مطاوي أحاديثنا ومطاوي المجالس و الدروس يأتي الكلام عن بعض هذه النماذج التي بلغت الوفاء والإخلاص في قمته للنبي وللأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنا لا أريد أن أتحدث أكثر من هذا ربما طال بكم المجلس طال بكم الجلوس أتعبكم الجلوس أختتم حديثي بذكر سعيد التميمي البصري رضوان الله تعالى عليه قليلاً ما يذكر على المنابر من أنصار سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه هذا الشاب المخلص الوفي الذي وفي لأئمة والذي وفي لإمام زمانه ليسد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه أشير إلى قصته بنحو موجز وإلا قصته مفصلة وأسألكم الدعاء وأختتم الحديث , سعيد البصري التميمي رضوان الله تعالى عليه كان يسكن في البصرة ومن نسبه تميمي بنو تميم يقطنون البصرة منذ زمن بعيد يعني منذ أن تمصرت البصرة أكثر القبائل التي تمصرت البصرة في البداية كانت البصرة محطة للقوافل لكن بعد ذلك تمصرت في أيام ابن الخطاب لعنة الله عليه تمصرت يعني صارت بلداً يقطنه الناس فمنذ ذلك الزمان تمصرت و توسعت أكثر القبائل التي سكنت البصرة ولا زالت إلى زماننا هذا أكثر القبائل العشائر الآن الموجودة في البصرة تعود في أصولها إلى بني تميم فبنو تميم كانوا يقطنون في البصرة وكانوا على أربع يعني نفس بني تميم مجموعات من العشائر أفخاذ و بطون كانوا على أربع واحد من أرباعهم بنو نهشل من أفخاذ تميم المعروفة بنو نهشل وكان زعيمهم يزيد ابن مسعود النهشلي معروف في التاريخ ويزيد ابن مسعود معروف من الشيعة وإن

كان في بني تميم الكثير من أعداء أهل البيت وحتى التي تقتل الإمام الحجة فهي تميمية في الروايات الشريفة ربما يأتي الكلام عنها المعروفة بسعيدة التميمية المذكورة في الروايات هذه الروايات نحن الآن لسنا في صدد ذكرها ومناقشتها لكن في رواياتنا الشريفة أن المرأة التي تقتل الإمام الحجة بجاونٍ تلقي بجاونٍ عليه صلوات الله وسلامه عليه وتقتله بذلك الجاون هي امرأة يقال لها سعيدة التميمية على أي حال الآن ذكر بني تميم خطرت في بالي هذه الرواية وأشرت إليها فبنو تميم كانوا يقطنون في البصرة وبنو نهشل من أرباعهم المعروفة من عشائريهم المعروفة وكان زعيمهم يزيد ابن مسعود النهشلي وكما قلت يزيد من شيعة أهل البيت معروف بين أهل البصرة ومعروف عند الأئمة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه لما توجه إلى العراق كتب كتابا إلى أهل البصرة والكتاب وجهه إلى يزيد ابن مسعود النهشلي وماذا في الكتاب أنه يا يزيد يا ابن مسعود إذا وصلك كتابي فعجل ألي بالنصرة فإن القوم قد اجتمعوا على قتالي ولا يريدون إلا قتلي فعلا الإمام أرسل الكتاب وصل الكتاب إلى يزيد ابن مسعود النهشلي يزيد ابن مسعود النهشلي جمع قومه في داره أرسل على بني تميم على وجوه بني تميم اجتمعوا في داره ثم قال لهم إن كتابا من أبي عبد الله قد ورد ألي وفض الكتاب وقرأ الكتاب على بني تميم أنه إذا وصلك كتابي يا ابن مسعود فعجل ألي بالنصرة فإن القوم قد خانوني قد غدروا بي يزيد كان يقرأ الكتاب ويكي لكلمات سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه أنا لا أريد هنا الحديث عن موقف بني تميم وإلا هو هذا الموقف يحتاج إلى دراسة تأريخية لكن الآن ليس الحديث في دراسة موقفهم وانقسموا قسم قالوا نحن معك قسم قالوا نحن نشاور أخواننا قسم قالوا اصطبر لنا مدة حتى نجمع أموالنا نقضي ديوننا هذه الحالات موجودة على طول التاريخ أنا ليس حديثي الآن عن موقفهم وموقف الشيعة في البصرة في ذلك الوقت من جملة الجالسين في مجلس يزيد ابن مسعود النهشلي كان سعيد التميمي البصري الذي ذكرته قبل قليل سعيد التميمي البصري كان شابا في ريعان شبابه وكان يتيما تربى في حجر أمه قد فقد والده وكما يذكر أصحاب السير أنه تلکم الأيام كانت أيام زواجه هكذا مذكور في كتب السير في كتب المقاتل حينما يتحدثون عن سعيد التميمي أنه كان تلکم الأيام أيام زواجه رضوان الله تعالى عليه لما سمع رسالة الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه وسمع استنجد الإمام وسمع استغاثات الإمام في

الكتاب الموجه إلى شيعة البصرة هذا سعيد هاجت عنده حرارة الحب العلوي خرج من مجلس يزيد ابن مسعود النهشلي ودموعه تسح على خديه توجه إلى داره لما دخل إلى بيته دخل مهموما دخل مغموما كان يدير في ذهنه يدير في باله يدير فكرة في ذهنه جالت في فكره خاطرة جالت في ذهنه أفكار لما دخل أمه رآته بهذه الحالة سألته بني ما بك أراك مهموما أراك مغموما والدموع تترقرق في عينيك قال خلي عني اتركيني ونفسي كانت تلح عليه بني أن لي عليك حقا أخبرني هل أذاك أحد هل شتمك أحد هل اختصمت مع أحد قال لها يا أماه هيئي لي جوادي فعلا أمه أسرحت جواده وهي في حيرة ماذا يريد أن يفعل سعيد زوجته تعلقته به سعيد ماذا تريد أن تفعل قال أماه هيئي لي لامة حربي ما تريد حينئذ اخبر أمه إن أبا عبد الله قد بعث رسالة إلى يزيد ابن مسعود النهشلي يطلب النصرة يطلب النجدة إنه يستنجد بشيعته في البصرة لقد سمعت الكتاب سمعت كلمات الحسين وهو يستغيث هذا ابن الزهراء هذا ابن علي يستنصرنا أمه تعلقته به بني سعيد ماتريد أن تفعل قال وما أريد أن أفعل أريد أن أتوجه إلى الغاضريات إلى كربلاء حيث الحسين صلوات الله وسلامه عليه زوجته تعلقته به سعيد هذه الأيام أيام زواجي قال يا ابنة العم قومي إلى دار أبيك أنا أريد أن أطلق هذه الدنيا وما فيها تعلقته همته بالحسين ركب سعيد على صهوة جواده وإلى أين توجه أمه من بعيد ترقبه أمه من بعيد تنظر إليه لكن الكلمة الأخيرة لأمه لما ودعته بعد أن قبلته قالت أماه إذا وصلت إلى الحسين فذكرني عند الحسين إذا وصلت إلى أبي عبد الله فذكرني عند أبي عبد الله بني بيض وجهي عند فاطمة الزهراء وتوجه سعيد إلى كربلاء إلى جهة الدماء إلى حيث الأحزان والدموع إلى مسفح دموع الشيعة على قرون وقرون لا زالت أهات شيعة علي ولا زالت دموعهم تنحر على ذلك المحراب المقدس في كربلاء وأي محراب صبغ بدماء الحسين محراب تزين بكفي أبي الفضل العباس إذا كان في المحراب قنديل فقنديل عبد الله الرضيع توجه سعيد إلى جهة كربلاء وأعطى العنان لجواده وأمه من بعيد و زوجته تودعانه ترمقانه بنظرات العيون وسعيد حث السير حتى بانته له معالم الطفوف لكن متى وصل سعيد أرباب السير أرباب المقاتل يقولون سعيد وصل إلى كربلاء بعد مقتل أبي الفضل حيث لا ناصر للحسين لا من أصحابه ولا من أهل بيته سعيد نظر إلى الجهة التي تكون من جهة الحجاز هناك خيام قليلة أثار الحزن والغربة واضحة

عليها لا يوجد فيها رجال خيام خالية إلا من النساء والأطفال والجهة التي من جهة الكوفة آلاف مؤلفة على مد البصر كلهم قد تجمعوا لقتل آل الله سعيد عرف أين يتوجه عرف هذه الخيام القليلة هذه الخيام التي لا ناصر لها ولا زال أهل البيت إلى يومنا هذا لا ناصر لهم توجه إلى هذه الخيام القليلة قصد الخيمة الكبيرة وقف على باب الخيمة ونادى رافعا صوته السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة زينب سلام الله عليها سمعت صوته خرجت , أرباب المقاتل يذكرون يقولون أن زينب لما خرجت قالت وهل يسلم علينا احد في مثل هذا اليوم خرجت رأت سعيدا على صهوة جواده بني ما تريد ومن أنت قال أنا خادمكم أنا سعيد التميمي من أهل البصرة جئت لنصرة الحسين قالت سعيد لطالما سمعت الحسين يذكرك قال أين الحسين قالت هو في حومة الوغى وحيدا فريدا حينئذ توجه سعيد و كلمات زينب بين أذنيه اللا تقصر في نصرة الحسين توجه إلى جهة المعركة أبو عبد الله يخطب القوم يعرضهم لكم ما من مستمع لكن من الذي يسمع قوله الشريف لما دنى من سيد الشهداء سيد الشهداء قال سعيد هذا قال فداك سعيد وأل سعيد قال مالذي أخرجك عني يا سعيد إلى أين كنت إلى هذه المدة حينئذ سعيد أستأذن أبا عبد الله فأذن أبو عبد الله لسعيد وقاتل حتى قتل سقط في حومة الوغى تضرع بدمائه علتة السيوف والرماح من الذي قصد إلى جسده الشريف أبو عبد الله حينما كان يسقط أحد أنصاره الهاشميون الأنصار يحملون ذلك القتل لكن لما سقط سعيد من الذي قصده وحمل جسده أبو عبد الله بنفسه هو الذي ذهب إليه حمل جسده توجه به إلى الخيام وضعه في وسط المخيم ونادى يا زينب يا أم كلثوم هلمنن وابكين على هذا الغريب يا غريب الغرباء أنت الغريب يا أبا عبد الله

وما ناح قمري على الشجرات	سأبكيهم ما حج لله راكب
ونادى منادي الخير للصلوات	سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق
توفيت فيهم قبل حين وفات	توفوا عطاشى بالفرات فليتنى
وقد مات عطشانا بشط فرات	أفاطم لو خلت الحسين مجدلا
وأجريت دمع العين في الوجنات	إذن للطمت الخد فاطم عنده
نوائح عجم اللفظ والنطقات	تجاوبن بالأرنان والزفرات

اللهم إنا نقسم عليك بإخلاص أصحاب سيد الشهداء وبعطش أصحاب سيد الشهداء وبمظلومية أصحاب سيد الشهداء وبرؤوسهم المقطعة وبأجسادهم التي وسمتها الرماح والسيوف جراحات حب أبي عبد الله نقسم عليم بآلامهم بجراحاتهم بدمائهم بدموعهم بوفائهم لأبي عبد الله أن تحشرنا في ركاهم وأن تكتبنا معهم وأن تجعل بيوتنا في الجنان مجاورة لبيوتهم وأن ترزقنا شفاعتهم وأن توفقنا للاقتداء بهم وأن تجعلنا في عدادهم اللهم إن فاتنا أن نكون في جملتهم وفي أنصار سيد الشهداء فما فاتنا البكاء عليهم وما فاتنا التحسر عليهم وما فاتنا الشوق إلى ديارهم ومقاماتهم الشريفة اللهم فارزقنا زيارتهم من قريب ومن بعيد اللهم وفقنا لمعرفةهم ووفقنا للاعتقاد بفضلهم اللهم أقضي حوائجنا واكشف همومنا وغمومنا بأسمائهم الشريفة وبوجوههم النورانية اللهم وأكتب لنا نصراً لإمام زماننا عجل فرجه وسهل مخرجه وأوسع منهجه وأسلك بنا محجته اللهم لا تخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا إمام زماننا لا تفرق بيننا وبينه طرفة عين أبدا اللهم لا تسلب منا ما نحن فيه من ولاية إمام زماننا وزدنا حبا إلى حبا وزدنا معرفة إلى معرفتنا أمتنا على ولايته وأحينا على ولايته وأقربنا على ولايته واحشرنا على ولايته واجعلنا ممن يأخذ بحجزته ويتمسك بأذياله الشريفة اللهم لا تفرق بيننا وبينه بحق الحسين وبحق دماء الحسين

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله سيدنا ونبينا محمد واله الأطيبين الأطهرين
أسألكم الدعاء جميعاً

ملاحظة :

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مُراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرْجِ)